



دراسة استطلاعية للأرشيف الصحفي الرقمي العربي: صحفيي اليوم السابع المصرية والرأي الأردنية نموذجاً.

An exploratory study of the Arab digital press archive: the Egyptian newspaper Al-Youm Al-Sabea and the Jordanian newspaper Al-Rai as an example

أ.د. قويد فتيحة²

Goumid.fatiha@univ-oran1.dz

قريشي نور الهدى¹

Korichi.nourelhouda@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/30 تاريخ القبول: 2025/02/12 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 30/09/2024 Accepted: 12/02/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال :

اتجهت عديد المؤسسات الصحفية العربية إلى رقمنة أوعيتها توافقا مع التطور العلمي والتكنولوجي، ومواكبة لضخامة المعلومات الصحفية المطبوعة. وفي ذات الإطار تعد الصحيفة إحدى أقدم وسائل التواصل الإنساني المساهمة في نشر الأخبار وإطلاع الرأي العام وتثقيفه وإتاحته لتدوين تاريخهم عبر العصور، ولذلك أثناء عملية الرقمنة لا بد من العودة إلى الأرشيف الخاص بالصحيفة التي تعود جذورها إلى فترات ما، إذ اعتمدت إدارة الصحفيين كل من اليوم السابع المصرية والرأي الأردنية الحالية في نسختها المرقمنة على الأرشيف تميمنا لجهودها في حفظ التاريخ، ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم للدراسة، وذلك بالرجوع إلى الصحفيين المتاحين عبر النت وتبع الآليات المعتمدة في رقمنة أعدادها، فبالعودة إلى صحفيي اليوم السابع و"الرأي" في نسختها الرقمية المتاحة عبر النت توصلنا إلى: استنساخ متطور قد اعتمد من خلال تحويل وثائق أرشيف هاتين الصحفيين إلى سلسلة رقمية احتوتها أعداد بواسطة الحاسب والغرض من ذلك: تسهيل تحصيل المعلومات والمعارف السابقة، القدرة على طباعة المعلومات أثناء الحاجة، تقليص تكاليف الحصول على المعارف.

كلمات مفتاحية: رقمنة؛ الأرشيف الصحفي؛ الصحيفة؛ اليوم السابع المصرية؛ الرأي الأردنية.دراسة استطلاعية.

Abstract:

Many Arab press institutions have moved towards digitizing their media in line with scientific and technological developments and keeping pace with the huge amount of printed press information. In the same context, the newspaper is one of the oldest means of human communication that contributes to disseminating news, informing and educating public opinion and enabling it to record their history throughout the ages. Therefore, during the digitization process, it is necessary to return to the archive of the newspaper whose roots go back to certain periods, as the management of the two newspapers, the Egyptian Youm7 and the current Jordanian Al-Rai, relied on the archive in their digitized version in appreciation of their efforts in preserving history. To study this topic, we adopted the descriptive and analytical approach appropriate for the study, by referring to the two newspapers available on the Internet and following the mechanisms adopted in digitizing their issues. By returning to the Youm7 and Al-Rai newspapers in their digital versions available on the Internet, we reached: advanced cloning was adopted by converting the documents of the archives of these two newspapers into a digital series contained in issues by computer, and the purpose of that is: facilitating the acquisition of previous information and knowledge, the ability to print information when needed, and reducing the costs of obtaining knowledge.

Keywords: digitization; Press archive; The newspaper; Egypt's seventh day; Jordanian opinion, Exploratory study

(1) طالبة دكتوراه مخبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر (LASIA). جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)

(2) مخبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر (LASIA). جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)

مقدمة:

ساهمت عوامل عدة في تطوير قطاعات الدول العربية المختلفة، فمن أبرز القطاعات التي شهدت ذلك قطاع الإعلام والاتصال، إذ واكبت هذه الأخيرة التطورات والتغيرات والتحولات التكنولوجية تزامنا مع تعدد المعلومات وكثرتها. فقد مست التحولات الالكترونية ميدان الصحافة الذي عانى من عراقيل أعاقته نشاطاته في ظل العصرية خاصة قسم الأرشيف الشامل لمجموعة هائلة من الوثائق والمعلومات الإعلامية الصحفية المتراكمة لسنوات عديدة (قصاصات، صور... وغيرها). فالرقمنة مثلت الجسر الالكتروني لتحويل مصادر المعلومات بتنوع أشكالها وتعدد أبعادها التقليدية إلى الشكل الالكتروني المقروء ديناميكيا باستخدام الجهاز الآلي والأنظمة ولتحقيق الأهداف المنشودة في زمن قصير، وتمكين القارئ من الوصول إلى المعلومة بسهولة، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف يمكن للمؤسسات الصحفية أن تحقق رقمنة عصرية لأرشيفها لمنعه من الاندثار؟

1. الإطار المنهجي للدراسة:

1.2 الإشكالية::

أدى الانفجار التكنولوجي الحديث بالعديد من الصحف العربية إلى اعتماد برامج الرقمنة؛ وهذا التغيير جعل من وحدات الأرشيف محل اهتمام وعناية بل موضع منافسة لكونها حفظت تراث كبير من الوثائق والمعلومات الصحفية ووثقت العديد منها إذ تعد هذه الوثائق الصحفية في عصر عولمة المعلومات كفيلا للتطور بالإنتاج الصحفي. فالتكنولوجيا الحديثة خاصة تكنولوجيا الرقمنة تمثل أهمية عظمى في أرشيف المؤسسات الصحفية من الإعداد إلى التنفيذ والتخزين أو الأرشيف، ومن هذا المنطلق سوف أعالج في هذا المقال تحليل محتوى الأرشيف الصحفي الرقمي لصحيفتين عربيتين اعتمدتا هذه التقنية ألا وهما صحيفتي اليوم السابع المصري والرأي الأردني، وتبعاً لما ورد آنفاً تتشكل هذه الورقة العلمية الاستطلاعية في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما واقع استخدام الأرشيفات الرقمية للصحافة العربية على سبيل الوصول للمعلومات وتطوير المحتوى الإعلامي وتعزيز

التفاعل مع الجمهور وتحليل التوجهات والتحديات في كل من صحيفتي اليوم السابع المصري والرأي الأردني؟

التساؤلات: انطلاقاً من التساؤل الجوهري، تبتثق التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الأساليب المستخدمة في أرشفة المحتوى الصحفي الرقمي في كل من الصحيفتين؟
- ما هو دور الأرشيف الرقمي في تحسين جودة المحتوى وموثوقية المعلومات؟
- ما هي أهم العراقيل التي تواجهها هذه الصحف في الإعداد والحفاظ على أرشيفات رقمية فعالة؟
- ما هي أبرز طرق تفاعل المستخدمين مع الأرشيفات الرقمية؟ وانطباعاتهم حول سهولة الوصول إلى المعلومات؟

2.2 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الضرورة الملحة لرقمنة الأرشيف الصحفي المواكبة للتحويلات والرهانات الكبرى التي يفرضها التحول الرقمي. فبالنظر لما تتيحه هذه العملية من ميزات وإيجابيات في المؤسسات الصحفية العربية، فإننا نتوصل إلى نتائج ضمنية

تؤكد أنها تحقق الحفظ الدائم وتسهل عملية الاسترجاع في الوقت المناسب، كما لها دور هام يكمن في الحفاظ على البحوث المنتجة داخل المؤسسات الصحفية العربية خاصة ما يتعلق بالإنتاج الفكري لها.

3.2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور تكنولوجيا الرقمنة في حفظ الأرشيف بالمؤسسات الصحفية العربية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الوقوف على التقنيات الحديثة المستخدمة داخل أرشيف المؤسسات الصحفية العربية.
- معرفة طرق وخطوات تطبيق مشروع الرقمنة في المؤسسات الصحفية العربية.
- معرفة مدى استفادة المؤسسات الصحفية العربية من مشاريع التحول الرقمي.
- التطرق لمختلف الإجراءات والاستراتيجيات المعتمدة بمشروع الرقمنة.
- جمع المحتوى العلمي عن الصحيفتين محل الدراسة في حيز واحد والمقارنة بينهما لتسهيل الوصول إلى نتائج خاصة بهما.

4.2 منهج الدراسة:

إذا كان المنهج أسلوباً للتفكير والعمل يعتمد على الباحث في تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها قصد الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كأداة لتحقيق الأهداف، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، وذلك من خلال تحديد مفهوم رقمنة الأرشيف الصحفي وأساسياته وإجراءاته ودوره في تطور المشاريع الصحفية العربية، حيث قمنا بوصف الظاهرة وتجميع المعلومات وتحليلها وصولاً إلى النتائج المستخلصة وذلك باعتماد أسلوب الملاحظة.

5.2 مصطلحات الدراسة:

5.2.1 الأرشيف:

تعددت مفاهيم الأرشيف كل حدد له مفهومه حسب تجربته في مجال عمله. ومن أبرز المفاهيم مايلي:
- الأرشيف هو المكان الذي تحفظ فيه الوثائق العامة والمستندات التاريخية، وتطلق الكلمة نفسها على المواد الوثائقية، كما تطلق على الهيئة أو الإدارة القائمة بعملية الإشراف " حسب قاموس أكسفورد الإنجليزي (ميلاد، 1976، صفحة 01).
- يعرف الفرنسي شارك سامران الأرشيف: " هو كل الأوراق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط جماعي أو فردي بشرط أن تكون نظمت ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة في البحث أو بشرط أن يكون قد أحسن حفظها في داخل منظمة واحدة". (ميلاد، 1976، صفحة 04)

فمن خلال هذه المفاهيم يمكننا القول أن الأرشيف: هو الحيز الجامع لمختلف الوثائق والأوراق الخاصة بمؤسسة ما، نظمت لتسهيل عملية العودة إليها أثناء الحاجة، وهي محفوظة داخل حيز واحد.

5.2.2 الصحفي:

قدمت مفاهيم عدة للصحفي ومن المفاهيم الاصطلاحية التي وقفنا عليها للصحفي: كونه من يجمع ويحضر وينشر مختلف المعلومات الإخبارية على المستوى المهني بهدف الاستهلاك العام.

- كما عرفه الآخرون بأنه: الشخص الذي يكسب غالبية دخله من ممارسة مهنة الصحافة. (لؤي، 2014، صفحة 295)

- وقد أخذ القانون الأردني بمفهوم الصحفي كونه: عضو نقابة مسجل في سجل الصحفيين، واتخذ الصحافة مهنة له وفق أحكام قانون البلد الذي ينتمي إليه. (لوي، 2014، صفحة 04)

نستخلص من مجموع المفاهيم كون الصحفي: شخص يمارس العمل الصحفي القائم على جمع ونشر الأخبار والمعلومات الخاصة بالتغيرات والمجريات والأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية، والغرض من مهنته إعداد تقارير ونشرها في وسائل الإعلام مثل: الصحف والتلفاز والمجلة والإذاعة.

5.2.3 الأرشيف الصحفي:

هو عبارة عن مجموعة من المواد والوثائق والمعلومات الإعلامية والصحفية المبوبة والمحفوظة، كالمقاصات، النشرات، الصور، الوثائق والمواد الأخرى، التي يكون لها عادة مدلولاتها وفوائدها في العمل الصحفي والإعلامي. ومثل ذلك الوثائق والمواد تتجمع وتحفظ بمرور الوقت كنتيجة لإجراءات الاختيار، التأشير، القص والتثبيت، بالطرق التقليدية أو الحديثة متبعة تؤمن حفظها وتوثيقها وتسهيل الرجوع إليها. (ابراهيم، 2009، الصفحات 38-39)

من خلال التعريف نستنتج أن الأرشيف الصحفي: عبارة عن ثلاثة أوعية (المواد، الوثائق، المعلومات الصحفية) ومواد إعلامية يتم تجميعها بطريقة منظمة ومرتبطة ومحفوظة باستراتيجية تسهل للقارئ أو الباحث عملية الرجوع إليها عند الحاجة لأداء العمل الصحفي.

5.2.4 الأرشيف الصحفي الرقمي:

ويقصد به عملية تحويل الأوعية والمواد الإعلامية على اختلاف أنماطها التي تم جمعها بطريقة منظمة ومرتبطة إلى نمط مقروء آليا بواسطة نظم وبرمجيات رقمية مثل: النظام الرقمي الثنائي BITS. بهدف إيجاد طرق عملية تسهل للمستخدمين العودة إليها أثناء الاطلاع عليها سواء كانت محولة أو مرقمنة المنشأ.

5.2.5 دراسة المجموعات الصحفية الموجهة للرقمنة: يعني بذلك الأخذ بعين الاعتبار كل ما يتعلق بالمواضيع الرئيسية للمجموعة الصحفية (مصلحة ونطاق العناوين، طلب القراء، وجود الرسوم التوضيحية، وكذا الصور والإعلانات). وذلك باستخدام وسائل توضيحية مثل الميكروفيلم* ضمن الحملات الإنتاجية للورقة من خلال الاعتماد على رقمنة الورقة الأصلية أو الميكروفيلم ويشترط في رقمنة الورقة أو الفيلم شرطين رئيسيين ألا وهما: معالجة الصور الرئيسية بدلا من امتلاك النسخة وعرضها من جهة، ومن جهة أخرى تضمن خدمة تحويل وضعية النص من خلال التعرف الضوئي على الحروف، أي عملية تساهم في استعادة تدفق نص بجودة عالية اعتمادا على الحالة الأصلية وطريقة عرضه خاصة ما يتعلق بالوثائق التي تخطيطها غير محقق وعرضها التقديمي متجانس ومتكامل والورقة في حالة جيدة لم تتعرض للانحلال.

*الميكروفيلم: عبارة عن شكل فيلم تصويري مصغر مصنوع من مادة البلاستيك أو الأستينات يتاح في الأسواق بعروض عدة أبرزها 16 مم، 35مم، طوله 1000 قدم أو يقطع إلى عشر قطع بقياس 100 قدم في حالة استخدام المكتبات لأحجام كبيرة. (عبد العزيز و محمد عوض، 1997)

*معالجة الصور: أحد فروع علم الحاسوب تعتمد تقنية الحاسوب الصفر والواحد كتمثيل للصور ثنائية الأبعاد، وبذلك تأخذ كصورة رقمية شكل Pixel على الحاسوب؛ وهذه تمثل بذل كأصغر وحدة، وكالصورة تتضمن صفوف وأعمدة من البكسلات التي توضح الصورة (هند و محمد، 2008، صفحة 7).

للأسف فإن المجموعات الصحفية أغلبها تعرضت لمشاكل أثرت على أوراقها، وتعطي نتائج مختلفة بواسطة التعرف الضوئي على الحروف فقط، فكلما كان الضرر عالي فإن ذلك يتطلب التدخل اليدوي لإعادة إدراج الكلمات غير المفهومة، ومن ثم تحسين نتائج التعرف الضوئي على الحروف مع تكاليف باهظة في الإنتاج. فالحلول المثلى لذلك الجمع بين العملية التلقائية والتصحيح اليدوي بشرط دراية صاحب سوق الرقمنة الطريقة المثلى للفصل في مدى صحة الكلمات المعترف بها والكلمات المشكوك فيها، وأحيانا يتم التعرف عليها بطريقة سيئة.

2. الأطر القانونية لإعداد مشروع رقمنة الوثائق الصحفية بالبلدان محل الدراسة:

- تشير المادة 70 من الدستور المصري لسنة 2014 المتعلقة بالصحافة والإعلام مفادها: "حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقي والمرئي والمسموع والالكتروني مكفولة والمصريين من أشخاص طبيعية أو اعتبارية عامة أو خاصة، حق ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ووسائل الإعلام الرقمي وتصدر الصحف بمجرد الإخطار على النحو الذي ينظمه القانون وينظم القانون إجراءات إنشاء وتملك محطات البث الإذاعي والمرئي والصحف الالكترونية". (الهادي، 2016)
- تشير المادة 11 من التعديل الدستوري الأردني لسنة 2011 إلى حرية الصحافة عامة التي جاء فيها: "تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام ضمن حدود القانون". (constitute، 2022، صفحة 60)

3. الإطار الميداني:

1- إجراءات الدراسة الميدانية:

- 1-1 مجالات الدراسة: تعرف المناهج العلمية في البحث بأنها الطرق والأساليب المنهجية التي تضمن سلامة البحث وتحقيق الهدف المنوط به، تشمل هذه المناهج ما يعرف بمجالات الدراسة، والتي توجه الباحث إلى وضع أطر واضحة للتحكم في الأفكار والمعلومات، مما يمكنه من إتباع مسارات معينة تقوده إلى النتائج المطلوبة:
- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة على موقعين، الأول هو موقع صحيفة اليوم السابع المصرية، أما الموقع الثاني هو صحيفة الرأي الأردنية.
- المجال الزمني: تمت هذه الدراسة خلال الفترة من 25 ماي 2024 إلى 26 أوت 2024. بدأت الدراسة بتحديد الأطر العام للدراسة الميدانية ووضع حدود المنهجية، وتم الولوج للموقع الخاصة بالصحيفتين، تم جمع البيانات وتحليلها. وأخيرا تم الوصول إلى نتائج الدراسة وتلخيص أهم المقترحات.
- المجال البشري: اقتصرت الدراسة على تحليل للموقع واستنتاج النتائج.

2.1 أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الأدوات التالية:

- الملاحظة: تعد الملاحظة بأنواعها أداة هامة يستخدمها الباحث في جمع البيانات، وقد تم الاستعانة بالملاحظة في دراستنا من خلال القيام بزيارات مستمرة لمواقع الصحيفتين، وذلك للتعرف على جوانب الأرشيفات الرقمية، وكذلك فهم أعمق لدور الأرشيفات الرقمية في الإعلام العربي. وخلال هذه الزيارات قمنا بمراقبة وتسجيل الملاحظات المهمة

والملاحظات البنائية التي ساهمت في تحقيق أهداف الدراسة، إذ تم استخدام الملاحظة كأداة قوية ومنهجية للحصول على بيانات دقيقة وشاملة، وتوفير فهم عميق لظروف وسياق البيئة التي تمت فيها الدراسة.

3.1 تأسيس صحيفة اليوم السابع المصرية:

هي صحيفة مصرية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر عام 2008 وذلك بشكل أسبوعي، ومن 31 ماي 2011 بدأت بالصدور بشكل يومي، والصحيفة سياسية اقتصادية متنوعة، أسسها وليد مصطفى وهو رجل أعمال مصري، رئيس تحريرها أكرم القصاص، ويقع مقر الصحيفة الرسمي في حي المهندسين، الجيزة بمصر. وفقا لتقارير إعلامية سنة 2017، يصل توزيع صحيفة اليوم السابع إلى أكثر من عشرة آلاف نسخة يوميا في العام، وكان رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة المستثمر الرئيسي في اليوم السابع مع نهاية عام 2012، وكان رجل الأعمال علاء الكحكي مالك شبكة قنوات النهار أحد أبرز المستثمرين في اليوم السابع كذلك، تملك شركة إعلام المصريين الآن جريدة اليوم السابع إضافة إلى عدد كبير من القنوات والصحف والمواقع الالكترونية، والشركة الأم لشركة إعلام المصريين هي إنجل كابيتال والتي تعود ملكيتها إلى جهة حكومية سيادية، على الأرجح المخابرات العامة، وفقا لمراسلون بلا حدود.

2.3 تأسيس صحيفة الرأي الأردنية:

بعد حرب حزيران سنة 1967 واحتلال إسرائيل للضفة الغربية بقيت الأردن بدون صحف إلا من واحدة هي صحيفة " الدستور " الصادرة في عمان، وفي 18 أيار 1971 قرر مجلس الوزراء الموافقة للمؤسسة على إصدار صحيفة يومية باسم "الرأي" حيث صدر العدد الأول منها في الثاني من حزيران عام 1971، وبذلك كانت ثاني صحيفة رسمية ناطقة باسم الحكومة الأردنية منذ تأسيس الدولة الأردنية عام 1921، حيث سبقتها صحيفة الشرق العربي التي صدرت في عام 1923، لتسد الفراغ الصحفي الذي نجم عن حرب عام 1967 التي انتهت باحتلال الضفة الغربية من قبل كيان صهيوني، الأمر الذي أدى آنذاك إلى وجود صحيفة يومية واحدة تصدر من عمان هي صحيفة الدستور.

الهدف من إصدارها إيجاد صحيفة مؤيدة للحكومة، تعمل على تقديم وجهة نظرها وإبرازها على غرار الصحف الرسمية التي أصدرتها الدول العربية المجاورة للأردن، ولأن الحكومة كانت ترى أن قلوب الصحف معها لكن سيوفها عليها، فأرادت أن تكون الرأي لسان الرأي كصحيفة يومية عربية سياسية، صدر العدد الأول حالها، ويكون موقعها في الأردن كما الأهرام في مصر والعمل في تونس منها في عشر صفحات، وكانت تصدر ستة أيام في الأسبوع، لكنها اعتبارا من الأول من شهر تموز عام 1972، أخذت تصدر طوال الأسبوع وجاء في افتتاحية العدد الأول على لسان رئيس تحريرها نزار الراجحي.

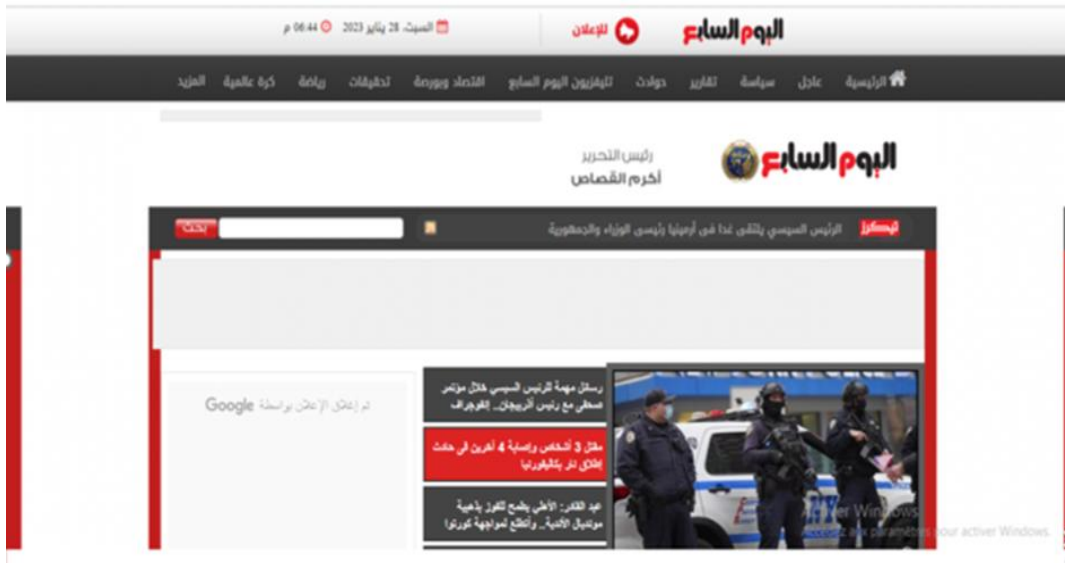
3.3 دراسة تحليلية من خلال الموقع:

3.3.1 البحث في أرشيف اليوم السابع المصري الرقمي:

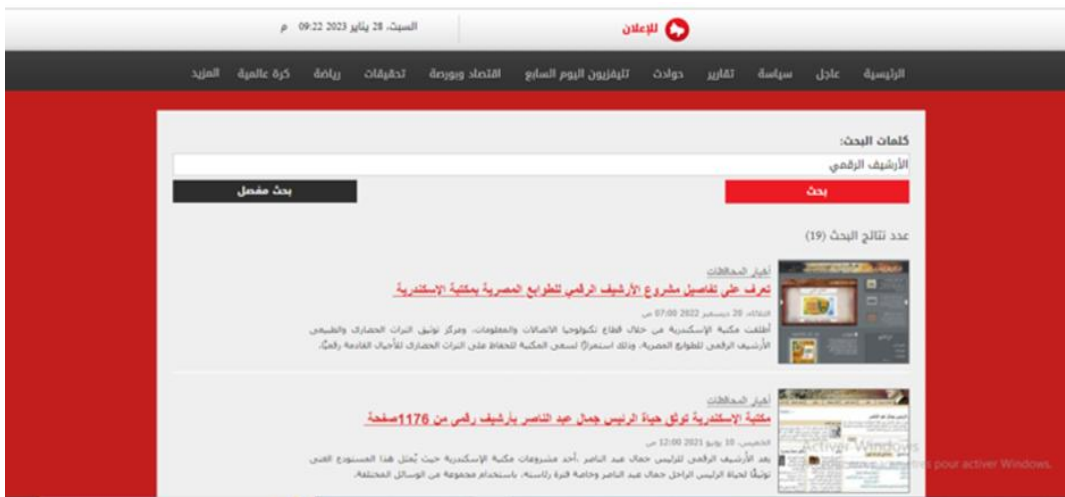
الصفحة الرئيسية لجريدة اليوم السابع المصرية



- بالعودة إلى صفحة صحيفة اليوم السابع المصري الرقمي فإننا نلاحظ اعتمادها لتقنية الرقمنة العامة على غرار رقمنة الأرشيف. وهذا لا يعني عدم وجود أرشيف رقمي. وإنما اعتمدت أسلوب البحث العام المباشر الذي يقوم على إدخال كلمات مفتاحية في حيز البحث وهذا النوع كثيرا ما يعتمد في مواقع الصحف العامة والمواقع الالكترونية الموجودة على متصفح Google وغيرها.
- إن البحث القائم على إدخال الكلمات المفتاحية المراد الوصول إليها في خانة البحث كثيرا ما تعتمد الصحف اليومية الالكترونية المنشأ وصحفية اليوم السابع منها، فعند ملء الفراغ الخاص بالبحث نحصل على حيزين إما " البحث المفصل" أو "بحث" وعدد نتائج البحث الخاصة بالكلمة المفتاحية وأسفل ذلك مجموعة من المقالات الصحفية المرتبة من التاريخ الحديث إلى التاريخ القديم.



- بالنقر على كلمة بحث تظهر لنا النتائج التالية:



يعني هناك طريقتين للبحث، إما " البحث المفصل" أو " بحث" والاثنتين عبارات عن مقالات الكترونية مستحدثة فالبحث العام حسب الترتيب الزمني (اليوم صباحا أو مساء، الشهر، السنة)،تشمالن عدد النتائج وصور مرفقة للحدث وعناوين أعلى التاريخ

البحث

عدد نتائج البحث (19)

نوع القسم

عدد نتائج البحث

تاريخ النشر

البحث

البحث عن النتائج التي فيها:

النوع: مقال

القسم: مقال

عدد نتائج البحث (19)

- بالنسبة للنوع نجد خيارين إما مقال أو خبر:

البحث

البحث عن النتائج التي فيها:

النوع: مقال

القسم: مقال

عدد نتائج البحث (19)

- باختيار خيار خبر ثم النقر على كلمة بحث تظهر لنا نتائج البحث بنفس التفاصيل السابقة الذكر:



- بالنسبة لخيار مقال فإنه يظهر لنا على النحو الآتي:



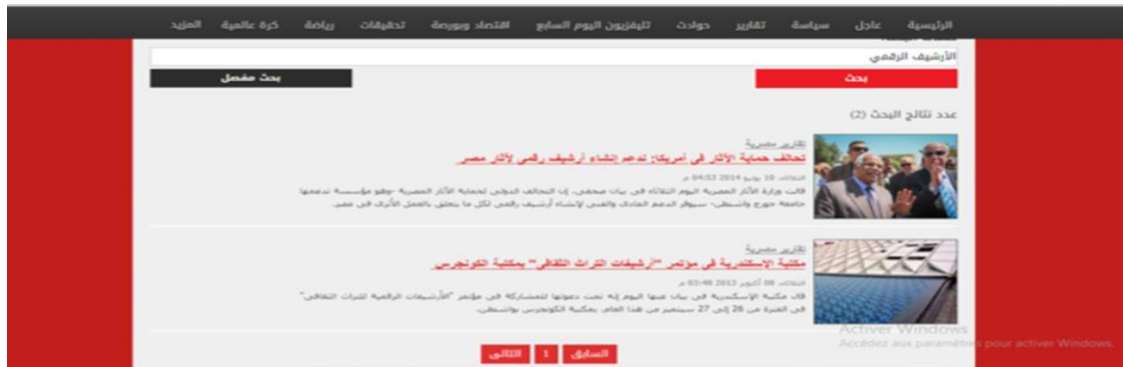
من خلال مثالنا هذا المتمثل في البحث بالأرشيف الرقمي في حالة المقال لم تكن هناك نتائج:



- أما البحث المفصل يشمل النوع أو القسم، فعند النقر على العبارة نتحصل على النوع (خبر، مقال) القسم (يحدد شخصيا (رياضة، حوادث، فنون، سياسة، اقتصاد)).
وباختيار أحد أنواع البحث نتحصل على مقالات وأخبار الكترونية شاملة للعناصر المذكورة آنفا.



باختيار واحدة منها تظهر لنا النتائج التالية:



كما أنه يمكن الجمع بين الخيارين من أجل تحديد نتائج البحث أكثر مثل:



تكون النتائج كالآتي:



- من خلال مثالنا المتمثل في البحث العادي تحت عنوان " الأرشيف الرقمي " في حالة المقال لم نتحصل على أي مقال في هذا العنصر على غرار صحيفة الرأي الأردنية التي تحصلنا عليها.

أ- أدوات البحث: بالعودة إلى صحيفة اليوم السابع المصرية فإننا نلاحظ أنها صحيفة إلكترونية رقمية أكثر مما هي رقمية، كما أنها حديثة المنشأ. ومن الوسائل والأساليب المعتمدة مايلي: استعمال طريقة بحث أساسها البحث المفصل حسب النوع أو القسم.

ب- لغة الواجهة: استخدمت صحيفة اليوم السابع المصرية اللغة العربية كلغة رسمية دون اللغات الأجنبية باعتبارها موجهة للمجتمع العربي المصري، وهذا ما يجعل منها محصورة الأخبار عن المجتمع العالمي.

فبالرغم من وقوفنا على بعض الدراسات السابقة عن واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الصحافة المصرية من بينها صحيفة اليوم السابع توصلت إلى كون التحولات التكنولوجية أحدثت تغيرات وتحولات في مختلف جوانب صناعة الصحافة على رأسها " تأسيس أرشيف صحفي رقمي متكامل"، إلا أننا نلاحظ ضعف في التوزيع ومهارات الاتصال الموجودة في الواقع الرقمي لصحيفة اليوم السابع، رغم أن صحيفة اليوم السابع أكثر الصحف المصرية استجابة للمستحدثات التكنولوجية وحسب الدراسة التي وقعت عليها: فإن صحيفة اليوم السابع استحدثت نوعية جديدة من الأرشيف يسمح للجماهير بتجميع المواد الرقمية إلى مجموعة البيانات الخاصة تلقائيا بواسطة برنامج Web Crawler والذي يحتوي على مئات المليارات من عمليات الويب وهذا سنة 2009 (إسراء، 2020، صفحة 266).

وإن عدنا سنة 2024 إلى نفس الصفحة فإننا لا نتحصل على هذه المزايا، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة إشكاليات تؤثر على ذلك منها:

- ضعف الكفاءة البشرية.
- غياب التأهيل والتدريب.
- مشكلات التوكيد (النقابة، التراخيص).
- ضعف الإمكانيات المادية.
- ضعف البنية الاتصالية وارتفاع تكاليفها.

- إشكاليات سوق الإعلان الرقمي (إسراء، 2020، الصفحات 271-272).

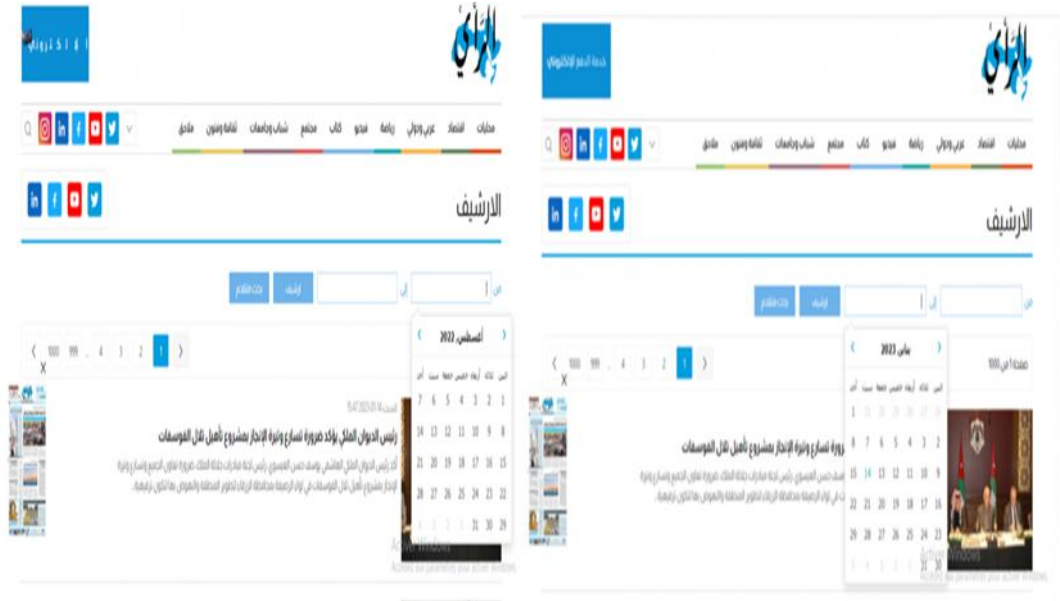
3.3.2 البحث في أرشيف الرأي الأردني الرقمي: يشمل البحث الخطوات التالية :

أ - البحث الأساسي: أول ما يلج القارئ إلى صفحة صحيفة الرأي الأردنية فإنه يلاحظ اعتمادها لحيز خاص بالأرشيف إلى جانب المعلومات الخاصة بالإعلانات، لكن لا يظهر لنا الأرشيف المرقم مباشرة مثل ما هو معمول به في صفحات بعض الصحف العربية الرقمية الأخرى ، فبالنقر على الأرشيف العام يظهر لنا جل الأرشيف المرقم للصحيفة المهيكل بالشكل [من... إلى]، بالإضافة إلى عدد الصفحات من خلال لغة إدخال واحدة وهي اللغة العربية. والصورة التالية توضح ذلك:



ب- الجزء الثاني من البحث الأساسي بعد النقر على الأرشيف بالجهة اليمنى للصفحة نتحصل على الهيكل المذكور آنفا ملء المعلومات الخاصة بالأرشيف المرقم [من: يعني بداية النشر. إلى: يعني تاريخ الانتهاء]. فبالنقر على خانة [من: يتم تدوين التاريخ الكامل للبداية الذي يشمل اليوم والشهر والسنة] ونفس الشيء بالنسبة لتاريخ الانتهاء [إلى: يشمل اليوم والشهر والسنة]. وهذا الإجراء انفردت به صحيفة الرأي الأردنية عن الصحف الأخرى. وفي أعلى هذا الجزء تظهر على الجهة اليسرى للصفحة أعداد الصحيفة بصيغة (PDF) وماسح الهاتف للاتصال بالصفحة مكتوب فيها "اتصل بنا" بأساليب تقنية حديثة، وعند النقر عليها نتحصل على خريطة الموقع والعنوان والايمل الخاص بالصحفية مع أرقام الهواتف أما الجزء السفلي فهو جزء خاص يترك من خلاله القارئ رسالة للحصول على الصحيفة المرقمنة المراد الحصول عليها. والصورة التالية صور توضيحية للتحليل:





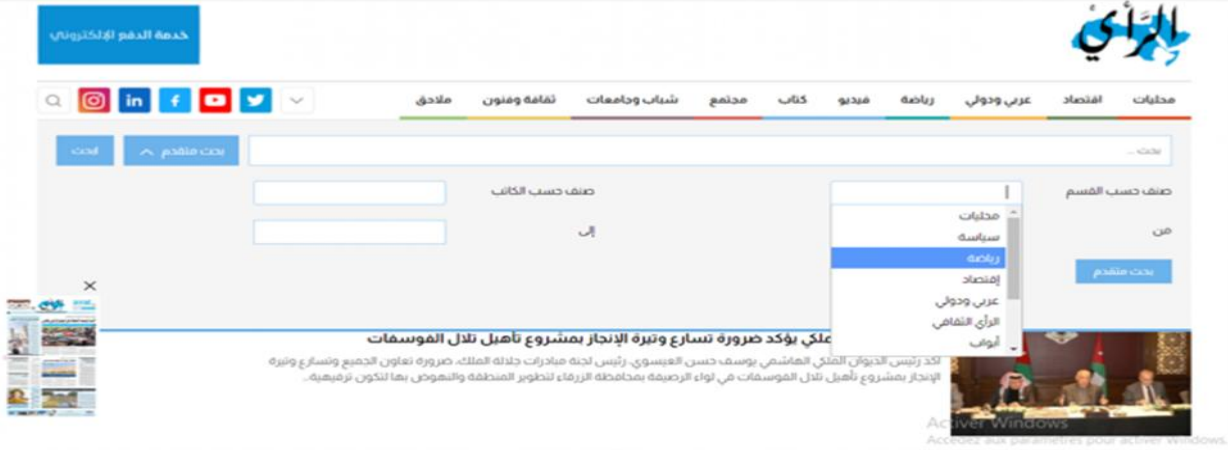
ج- بجانب الأرشيف يمكن البحث بطريقة جديدة ألا وهي " بحث متقدم" فبالنقر عليها يظهر بأعلى الصفحة " الاشتراك" و"الصحيفة" ويتم الولوج عن طريق الایمیل الخاص بالباحث (اسم المستخدم، كلمة السر). وفي الجزء الثاني من نفس الورقة فور الضغط على كلمة بحث متقدم، نتحصل على جانبين إحداها على الجانب الأيمن تشمل فيها (صنف حسب القسم/ من...إلى) وثانيها على الجانب الأيسر تشمل (صنف حسب الكاتب من...إلى...).

لتسهيل طريقة الولوج نفي أعلى الصفحة نجد رمز على النحو الآتي [] يعبر عن مجالات المواضيع التالية [محليات، اقتصاد، عربي ودولي، رياضة، فيديو، كتاب، مجتمع، شباب وجامعات ثقافة وفنون، ملاحق، دراسات وتحقيقات، أخبار مصورة، صحة وجمال، تاريخاتور، إنفوجرافيك، علوم وتكنولوجيا، منوعات، طفل وأسرة، عني الرأي].

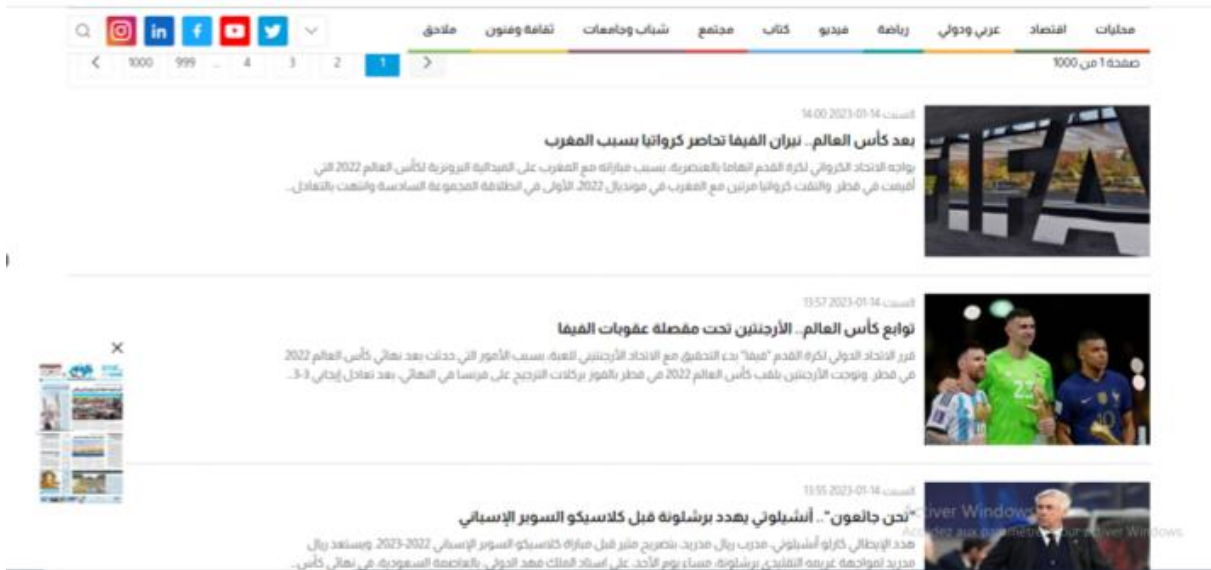


في البحث المتقدم يمكننا البحث بعدة طرق:

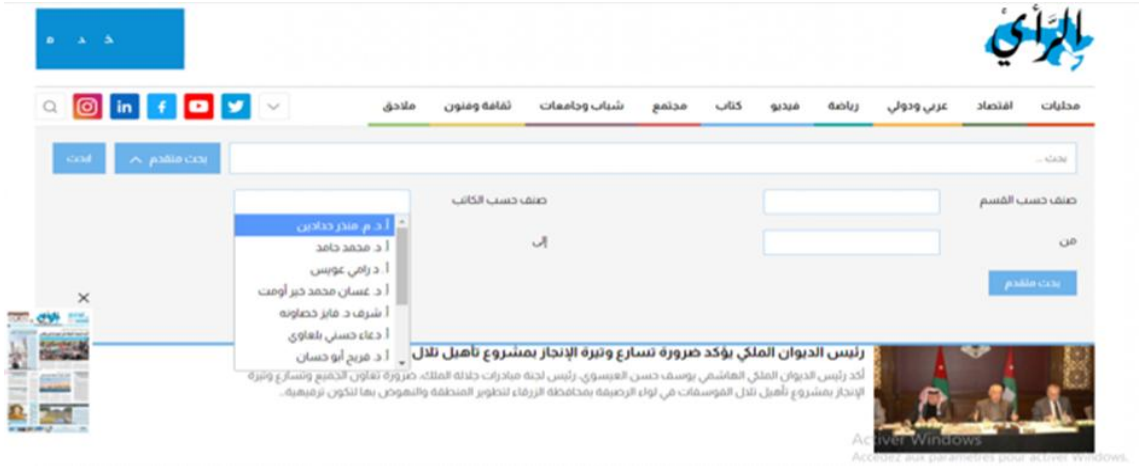
الطريقة الأولى: حسب القسم: فبالضغط على خانة صنف حسب القسم المجاورة للجملة نتحصل على مجموعة من التخصصات المراد البحث فيها (محلّيات، سياسة، اقتصاد، وغيرها). وهنا على القارئ النقر على الميدان الذي يريد البحث فيه للحصول على الأعداد الأرشيفية. وعلى سبيل المثال ما توضحه الصورة التالية:



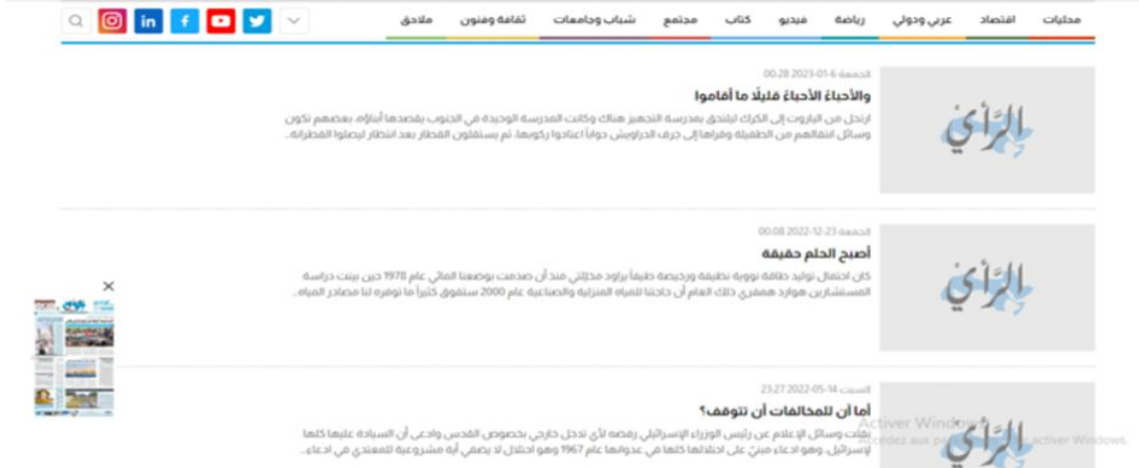
فتكون النتيجة على النحو الآتي:



الطريقة 2: فبالضغط على خانة صنف حسب الكاتب المجاورة للجملة نتحصل على أسماء مجموعة كتاب، وإن لم يتم إيجاد الاسم يتم تدوينه والنقر على بحث متقدم والصورة التالية توضح ذلك:



فتكون النتيجة كالآتي: تظهر لنا جميع المقالات التي كتبها هذا الكاتب



من خلال تتبع هذه الجزئية من البحث المتقدم فإننا نعرض نتائج البحث في ثلاث طرق عرض:

1. إرسال إيميل خاص بالصفحة المراد الحصول عليها.

2. البحث عن الصنف حسب القسم أو حسب الكاتب.

3. عرض الصفحة حسب مدى الصلة بالموضوع.

يرجى ملاحظة أن النقر على نتيجة البحث ستنتقل إلى الصفحة والحصول عليها مباشرة بصيغة (PDF). وفي نفس

الوقت إلى مقالة محددة في تلك الصفحة في حالة اعتماد البحث حسب الموضوع.

عرض الصفحة الرئيسية، التصفح والأدوات: تتألف الصفحة الرئيسية للأرشيف الرقمي لجريدة الرأي من وصف للمجموعة

وأدوات البحث وخيارات التصفح لعرض المحتوى:

أدوات تحميل الجريدة

الأبواب الرئيسية

مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالصحيفة

البحث في الأرشيف زمنيا

طريقة البحث

عرض الأخبار تنازليا من الأحدث إلى الأقدم

عرض الصحيفة اليومية كاملة من أجل التفتحص

إرسال بريد إلكتروني

أدوات البحث: يتم إجراء بحث بأرشيف الرقمي لصحيفة الرأي باستعمال طرق وأساليب عدة أبرزها:

- يتم كتابة التاريخ الكامل لبداية ونهاية عدد الصفحة (اليوم، الشهر، السنة).

- البحث عن طريق الاشتراك والحصول على الصحيفة بصيغة PDF.

- البحث عن طريق إرسال Gmail لصفحة الصحيفة.

- البحث عن طريق المواضيع.

- البحث عن طريق الصنف (حسب القسم، حسب الكاتب).

يعاب على صفحة صحيفة الرأي الأردنية العربية بداية الولوج حيث لا يتم الحصول مباشرة على الأرشيف الرقمي إلا بالانتقال من الأرشيف العام إلى الرقمي، على غرار صفحات صحف رقمية أخرى نجد مباشرة الأرشيف الرقمي، وهذا يعني أن الصفحة تشمل كلا من الأرشيف الإلكتروني والرقمي.

لغة الواجهة: اللغة السائدة على الصفحة هي اللغة العربية ولا توجد أي لغة أخرى أجنبية، وهذا يؤدي إلى نفور المستخدمين.

4.1. أوجه التشابه والاختلاف بين صحيفتين "الرأي الأردنية" و"اليوم السابع المصرية"

1- أوجه التشابه:

أ. كلا من الصحيفتين "الرأي الأردنية" و"اليوم السابع المصرية" اتخذت من التكنولوجيا الرقمية منفذا لحفظ وتخزين أرشيفها الصحفي.

ب. كلتا الصحيفتين اتجهت نحو رقمنة أرشيفها لتحقيق غايات وأهداف واحدة ألا وهي؛ تحسين الخدمات تذليل الصعوبات، حفظ الأرشيف وتخزينه لمدى البعيد، لتسهيل الإتاحة والتحديثات.

ج. أولت كلتا الصحيفتين اهتماما واسعا برقمنة أرشيف مختلف المجالات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والرياضية...)، والدليل على ذلك تنوع المواضيع المتاحة على الموقع.

د. كلتا الصحيفتين اتخذت من اللغة العربية اللغة الوحيدة للتصفح العام والخاص بالأرشيف.

هـ. تعاني كلتا الصحيفتين من إشكاليات تطوير الأرشيف الرقمي المذكورة آنفا.

2- أوجه الاختلاف:

أ. بالعودة إلى صحيفة الرأي الأردنية فإننا نلاحظ احتواء على الأرشيف الصحفي الرقمي والالكتروني المنشأ في آن واحد، على غرار صحيفة اليوم السابع فإن أرشيفها رقمي بحث.

ب. تعددت الوسائل والأساليب المتاحة للوصول إلى أرشيف صحيفة الرأي الأردنية على غرار اليوم السابع المصري.

ج. اهتمام الأطر القانونية الأردنية بالأرشيف الرقمي على عموم الصحافة الرقمية إذا ما قورنت بالأطر القانونية المصرية.

د. أرشيف صحيفة الرأي الأردنية الرقمي يشهد تحديثات تصل إلى السنة الجارية على غرار أرشيف صحيفة اليوم السابع،

رغم أن صفحات كلتا الجريدتين تواكب رية المجرىات الحاصلة في العالم معتمدة على خمس طرق لعرض محتوياتها أبرزها:

- النسخة الإلكترونية الظاهرة على الصفحات الأولى لموقع الصحيفتين.

- النسخة النصية التي تتيح لنا تصفح المحتوى حسب الأقسام.
- النسخة الحاسوبية باستخدام تقنية PDF.
- النسخة الرقمية التي تتيح للمستخدمين مطالعة النسخة كاملة ويحتوي على إعلانات وخدمات عدة.
- النسخة اللاسلكية متاحة على شكل رسائل هاتفية أو أي جهاز مدعم رقميا.

نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات:

1. مساهمة مشروع الرقمنة في حفظ الأرشيف الصحفي تم باستخدام تقنيات مستحدثة وبتطوير التكنولوجيا الرقمية وملاحقتها خاصة في السنوات الأخيرة التي تشهد تطورات سريعة تكنولوجية.
2. لا بد أن يكون الأرشيفي على دراية تامة لتحقيق إستراتيجية جديدة في الخدمات الصحفية، وذلك بقيام المؤسسات الصحفية التابعين لها بتوفير أجهزة الحاسبات الآلية وأجهزة الطابعات وأجهزة المسح الضوئي والطابعات الليزرية إلى جانب الخبرة والتجربة.
3. هناك عدة عراقيل تعيق استخدام الأرشيفي لتقنية الرقمنة في المجال الصحفي للصحيفتين نذكر منها: الأمية التكنولوجية، ضعف الإمكانيات رغم السعي لتوفيرها، ضعف الكفاءات والتأهيل مشكلات سوق الإعلان الرقمي... وغيرها . كما سعت الصحيفتين العربيتين إلى حفظ أرشيفها الصحفي من الاندثار إلا أنها لا زالت تعاني من عدة مشاكل الكترونية تحول دون تحقيق ذلك أحيانا . وبذلك فحسب الدراسات المتوصل إليها فإن كلتا الصحيفتين سعت لتجهيز مواقع الكترونية ببرنامج عدة لتطوير منصاتها وقنواتها الخاصة على الويب رغم العراقيل التكنولوجية التي تحول دون تحقيق ذلك أحيانا.
4. توفر الموارد البشرية القادرة على التكيف مع الصحافة الرقمية من جهة، وكذا تعدد طرق تفاعل المستخدمين وتطبيق الصحيفتين للتكنولوجيا المهتمة مثل: خاصية RSS و Snaking كفيلة لتحقيق تحول رقمي أرشيفي وتسهيل الوصول إلى المعلومات ؛ مع ضرورة التأهيل والتدريب.

نتائج الدراسة: مما تقدم ذكره نتوصل إلى النتائج التالية:

- يعتبر الأرشيف الصحفي أحد الأوعية التي مستها الرقمنة وأضفت عليه الجودة والتطوير من خلال الانتقال الالكتروني من التقليدي إلى الرقمي.
- ساهمت البرامج والإمكانيات المتاحة من قبل هيكل أعلى سلطة في البلدان العربية في اعداد مخططات ناجحة نسبيا حفظت لنا تراث صحفي غريق أحيانا يعود إلى أزمنة تاريخية غابرة.

- أرشيف الصحيفتين "اليوم السابع" المصرية و"الرأي" الأردنية تملان نتيجة هامة لمشاريع ترميم رقمنة الأرشيف الصحفي المكتوب مثلما هو معمول به في أرشيفات مؤسسات صحفية عالمية إذ بفضلها حفظت العديد من الأعداد التي أصبحت متاحة عبر الويب للقارئ.
- تبقى الصفحات المرقمنة للصحيفتين تتطلب عناية مستمرة بالمواقع الالكترونية، وتحديد المحتوى من حين لآخر، بالإضافة إلى استخدام برامج ضد الفيروس حتى لا تؤثر على المحتوى أو على الحاسبات الآلية للقراء.
- انتماء الصحيفتين لأرشيف الصحافة العالمية East View كان الداعم للبحث في هذا الموضوع. باعتبارها قامت بفتح موقع <https://gpa.eastview.com> و Gmail للتواصل واستنباط المعلومات

- التوصيات والاقتراحات:** من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن رقمنة الأرشيف الصحفي يتطلب جهودا كبيرة ومتعددة، بالإضافة إلى التعاون بين المؤسسات الصحفية لتحقيق التحول الرقمي مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:
1. توفير الموارد اللازمة والخبرات التقنية لضمان نجاح عملية الرقمنة من خلال تعزيز الشراكات مع المؤسسات الصحفية.
 2. ينبغي على هذه الصحف تحديد أولوياتها فيما يتعلق بالرقمنة من خلال تحديد الأرشيفات الأكثر أهمية ولها قيمة تاريخية.
 3. مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة ووضع خطط إستراتيجية للتحول الرقمي وذلك بتوظيف الخبراء وتحديث البنية التحتية لذلك.
 4. ينبغي استخدام تقنيات لحماية المحتوى الرقمي المتقدم مثل تشفير البيانات وإدارة الوصول لضمان سلامة المحتوى من الاختراقات.
 5. يجب توفير الوصول إلى الأرشيف الرقمي بحيث يكون المحتوى سهل الوصول إليه ومتاحا للجمهور بطرق مختلفة.
 6. على الصحف العربية العمل معا في إطار تعاون إقليمي لتبادل الخبرات والموارد في مجال الرقمنة.

خاتمة:

يمكننا القول أن رقمنة الأرشيف الصحفي يلعب دورا حاسما فيما يخص تطور المشاريع العربية وتحديد ما يتعلق بصحيفتي "اليوم السابع المصرية" و"الرأي الأردنية" من خلال تحويل الأرشيف التقليدي إلى رقمي، مما ساهم في تعزيز العمليات الإعلامية والمحافظة على الإرث التاريخي وتوفيرها للأجيال القادمة، من خلال تسهيل عملية الوصول إلى المعلومة والبحث عنها وتحسين التجربة القرائية وتعزيز التواصل وتوفير بيانات قيمة للباحث بهدف تحليلها واتخاذ القرارات وكل هذه تعمل على تعزيز الثقافة والمعرفة.



المراجع

- constitute (27 أفريل, 2022). دستور الأردن الصادر على 1952 شاملا تعديلاته لغاية عام 2011. تاريخ الاسترداد 26 05, 2024, من <https://constituteproject.org/?lang=ar>
- أحمد السيد النجار، محمد عبد الهادي. (09 جانفي, 2016). الأهرام. تاريخ الاسترداد 26 ماي, 2024، من موقع الأهرام على <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131780/135/467568/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AE%D8%A7%D8%B5/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-.asp>
- خليل لؤي. (2014). الاعلام الصحفي (المجلد 1). عمان (الأردن): دار أسامة للنشر والتوزيع.
- رستم هند، و شعبان محمد. (2008). معالجة الصور الرقمية. بغداد: دار الكتب والوثائق الوطنية.
- سلوى علي ميلاد. (1976). الأرشيف ماهيته وإدارته (المجلد 1). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- شعبان خليفة عبد العزيز، و العائدي محمد عوض. (1997). المواد السمعية البصرية والمصغرات الفليمية في المكتبات ومراكز المعلومات (الإصدار 1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- صابر عبد الرحمن إسرائ. (2020). واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الصحافة الرقمية. مجلة البحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، 7 (33)، صفحة 266.
- عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار القلم.
- قندلجي عامر ابراهيم. (2009). التوثيق الإعلامي والأرشيف الصحفي. عمان: دار اليازوري العلمية.

References :

- Aḥmad al-Sayyid al-Najjār, Muḥammad ‘Abd al-Hādī. (09 Jānfi, 2016). al-Ahrām. Tārīkh alāstrdād 26 Māy, 2024, min Mawqī‘ al-Ahrām ‘alá wyb : <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131780/135/467568/%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AE%D8%A7%D8%B5/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-.asp>
- Khalīl Lu‘ayy. (2014). al-I‘lām al-ṣuḥufī (al-mujallad 1). ‘Ammān (al-Urdun) : Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- Rustum Hind, wa Sha‘bān Muḥammad. (2008). Mu‘ālat al-ṣuwar al-raqmīyah. Baghdād : Dār al-Kutub wa-al-Wathā‘iq al-Waṭānīyah.
- Salwā ‘Alī Mīlād. (1976). al-arshīf māhīyatuhu wa-idāratihī (al-mujallad 1). al-Qāhirah : Dār al-Thaqāfah lil-Ṭībā‘ah wa-al-Nashr.
- Sha‘bān Khalīfah ‘Abd al-‘Azīz, wa al-‘Āyidī Muḥammad ‘Awaḍ. (1997). al-mawādd al-sam‘īyah al-baṣarīyah wālmṣghrāt alflmyh fī al-Maktabāt wa-marākiz al-ma‘lūmāt (al-iṣḍār 1). al-Qāhirah : Markaz al-Kitāb lil-Nashr.
- Ṣābir ‘Abd al-Raḥmān Isrā‘. (2020). wāqī‘ istikhdam al-tiknūlūjiyā al-raqmīyah fī al-Ṣiḥāfah al-raqmīyah. Majallat al-Buḥūth al-‘Alāqāt al-‘Āmmah al-Sharq al-Awsaṭ, 7 (33), ṣafḥah 266.
- ‘Abd al-Raḥmān Ibn Khaldūn. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.
- Qndljiy ‘Āmir Ibrāhīm. (2009). al-Tawthīq al-I‘lāmī wa-al-Arshīf al-ṣuḥufī. ‘Ammān : Dār al-Yāzūrī al-‘Ilmīyah.